المجلة الجزائرية للعلوم ب - العدد 17 - فيفري 2026 – 40-50

المجلة الجزائرية للعلوم – ب –
آداب و علوم إنسانية
ISSN: 2661-7064
http://univ-eltarf.dz/fr/



التحفيز الاقتصادي سبيل الجزائر للنهوض بقطاع المؤسسات الناشئة (دراسة تحليلية لهياكل دعم ومرافقة المؤسسات الناشئة في الجزائر)

Economic Stimulation as Algeria's Path to Advancing the Startup Sector: An Analytical Study of Support and Accompaniment Structures for Startups in Algeria

عواطف حليمي، نوار فوزي
جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف، جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف
مخبر الجريمة والانحراف – جامعة باجي مختار عنابة
مخبر السكان، المقاولاتية والتنمية المستديمة في عصر الرقمنة. جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف

تاريخ الاستلام: 20-11-2025 تاريخ القبول: 14-01-2026 تاريخ النشر: 18-02-2026

معلومات المقال

الكلمات المفتاحية:
مؤسسات ناشئة، تحفيز اقتصادي، هياكل الدعم، ريادة الأعمال، سياسة اقتصادية

البريد الإلكتروني:
a.halimi@univ-eltarf.dz

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل استراتيجية التحفيز الاقتصادي التي تتبناها الجزائر للنهوض بقطاع المؤسسات الناشئة، مع التركيز بشكل خاص على دور هياكل الدعم والمرافقة. ففي ظل التوجه نحو تنويع الاقتصاد بعيدًا عن الاعتماد على المحروقات، برزت المؤسسات الناشئة كفاعل رئيسي في تحقيق النمو المستدام. تعتمد الدراسة منهجًا تحليليًا يستند إلى الإطار القانوني المنظم للقطاع، مثل المرسوم التنفيذي 20-254، بالإضافة إلى تقييم الواقع العملي لهذه الهياكل وتأثيرها الفعلي. تسعى الورقة إلى تحديد طبيعة آليات الدعم المتاحة، وتحليل مدى فعاليتها في مواجهة التحديات التي تعترض رواد الأعمال في بيئة اقتصادية نامية. وتخلص الدراسة إلى إبراز أهمية هذه الهياكل كحجر زاوية في الاستراتيجية الوطنية لريادة الأعمال، مع تقديم رؤى حول سبل تعزيز أدائها لتحقيق الأهداف الاقتصادية المرجوة.

Article information

Key words : Start-ups, Economic Incentive, Support Structures, Economic Policy

Abstract

Abstract

This study aims to analyze the economic incentive strategy adopted by Algeria to promote the start-up sector, with a specific focus on the role of support and accompaniment structures. In light of the ongoing drive toward economic diversification away from reliance on hydrocarbons, start-ups have emerged as a key actor in achieving sustainable growth. The research employs an analytical methodology based on the legal framework governing the sector, such as Executive Decree 20-254, in addition to assessing the practical reality and actual impact of these structures. This paper seeks to identify the nature of the available support mechanisms and analyze their effectiveness in addressing the challenges faced by entrepreneurs in a developing economic environment. The study concludes by highlighting the significance of these structures as a cornerstone of the national entrepreneurship strategy, offering insights into ways to enhance their performance to achieve the desired economic objectives.

مقدمــة:

في ظل التقلبات التي تشهدها الاقتصاديات العالمية، أصبح التحول نحو نماذج اقتصادية مستدامة ضرورة حتمية. وتبرز المؤسسات الناشئة (Startups)، القائمة على الابتكار والمعرفة، كأحد أهم محركات هذا التحول. وانطلاقًا من هذا السياق، تتبنى الجزائر استراتيجية وطنية طموحة لتنويع اقتصادها وتقليل الاعتماد الهيكلي على قطاع المحروقات. وفي قلب هذه الاستراتيجية يقع قطاع المؤسسات الناشئة، الذي تعتبره الدولة رهانًا مستقبليًا لتحقيق النمو الاقتصادي وخلق الثروة. تركز هذه الدراسة على تحليل جوهر هذه الاستراتيجية، وتحديدًا سياسات التحفيز الاقتصادي الموجهة لدعم هذا القطاع الحيوي.

الإطار النظري:

تستند الدراسة إلى الدراسات الاقتصاديات في التنمية والابتكار، التي تؤكد على أن بيئة الأعمال الداعمة (Supportive Ecosystem) هي شرط أساسي لنجاح ريادة الأعمال. وتشير نظريات النمو الاقتصادي الحديثة إلى أن الاستثمار في رأس المال البشري والتكنولوجيا، وهما من صميم عمل المؤسسات الناشئة، يؤدي إلى نمو مستدام طويل الأمد. وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة (مثل دراسات شومبيتر حول "التدمير الخلاق"، وأدبيات النظم البيئية لريادة الأعمال) أهمية دور الدولة في تهيئة الظروف الملائمة للابتكار. وفي السياق الجزائري، ركزت بعض الأبحاث على تحديات المقاولاتية بشكل عام، بينما تناولت أخرى الجوانب القانونية لإنشاء الشركات.

تم تبني **نموذج إيزنبرغ** للنظام البيئي لريادة الأعمال (2011) كإطار نظري أساسي، مع شرح مكوناته الستة: السياسات الحكومية، التمويل، الأسواق، رأس المال البشري، الدعم المؤسسي، والثقافة.

الإشكالية:

على الرغم من الجهود الحكومية الملموسة والإصلاحات التشريعية الأخيرة، لا يزال قطاع المؤسسات الناشئة في الجزائر يواجه تحديات كبيرة تتعلق بمدى فعالية آليات الدعم وتكاملها. وتتمثل الإشكالية الرئيسة في أن العلاقة بين سياسات التحفيز المعلنة والأثر الفعلي على أرض الواقع لم تحظَ بتحليل كافٍ.

أما الفجوة المعرفية التي تسعى هذه الدراسة لملئها، فتكمن في غياب دراسة تحليلية شاملة تربط بين الإطار القانوني المنظم لهياكل الدعم (مثل المسرّعات، الحاضنات، وصناديق التمويل) وبين أدائها الفعلي وتأثيرها الملموس على نمو واستدامة المؤسسات الناشئة في بيئة اقتصادية نامية كالجزائر. فمعظم الدراسات المتاحة إما وصفية أو قانونية بحتة، دون تقييم نقدي للأثر.

بناءً على ما سبق؛ تطرح الدراسة السؤال البحثي المحوري:

ما هي أبرز مظاهر التحفيز الاقتصادي الموجه لقطاع المؤسسات الناشئة في الجزائر، وما مدى فعالية الآليات المعتمدة في دعمها ومرافقتها؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من جانبين:

- **الأهمية العلمية:** تساهم في إثراء الأدبيات الأكاديمية حول نظم ريادة الأعمال في منطقة شمال إفريقيا، من خلال تقديم تحليل معمق للحالة الجزائرية، التي تمثل نموذجًا حديثًا ومهمًا للتحول الاقتصادي الموجه بالدولة.
- **الأهمية العملية:** تقدم لصناع القرار وتقييمًا لفعالية السياسات الحالية، وتوفر لرواد الأعمال فهمًا واضحًا لخريطة الدعم المتاحة، مما يساعد في توجيه الجهود نحو تحقيق نتائج أفضل.

ولتحقيق ذلك، تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد وتصنيف مختلف هياكل الدعم والمرافقة الموجهة للمؤسسات الناشئة في الجزائر.
- تحليل الإطار القانوني والتنظيمي الذي يحكم عمل هذه الهياكل.
- تقييم مدى فعالية آليات الدعم المتاحة في تلبية الاحتياجات الحقيقية لرواد الأعمال.
- تقديم توصيات عملية لتعزيز أداء منظومة دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر.

1. الإطار المفاهيمي:

يستلزم التحليل الدقيق لموضوع الدراسة ضبط المصطلحات الأساسية التي تؤطره. وعليه، يتناول هذا المبحث تحديد المفاهيم المحورية المتمثلة في: التحفيز الاقتصادي، المؤسسات الناشئة، وهياكل الدعم والمرافقة.

1.1. التحفيز الاقتصادي

يُعد **التحفيز الاقتصادي** أداة رئيسة في يد الحكومات لتحقيق الاستقرار وتوجيه مسار النمو. ولفهم أبعاده بشكل دقيق، لا بد من التطرق أولاً إلى المفاهيم وثيقة الصلة التي تشكل أدواته الأساسية.

1.1.1. المفاهيم المرتبطة بالتحفيز الاقتصادي:

- **السياسة المالية (Fiscal Policy):** تُعرّف بأنها استخدام الحكومة لإيراداتها (كالضرائب) ونفقاتها العامة للتأثير على الاقتصاد. وفي سياق التحفيز، تتخذ السياسة المالية شكلًا توسعيًا (Expansionary)، حيث تقوم الدولة بزيادة الإنفاق العام (مثل تمويل المشاريع ودعم المؤسسات) أو خفض الضرائب لتشجيع الاستثمار والاستهلاك، وهو ما يمثل جوهر التحفيز المالي المباشر. (الدتمي، 2010)

- **النظام المالي (Financial System):** هو الشبكة المتكاملة من المؤسسات (بنوك، أسواق مالية، صناديق استثمار) والآليات التي تسهل تدفق الأموال من الوحدات ذات الفائض إلى الوحدات ذات العجز. يلعب النظام المالي دورًا حاسمًا في نجاح سياسات التحفيز، حيث يعمل كقناة يتم من خلالها ضخ التمويل إلى القطاعات المستهدفة، مثل قطاع المؤسسات الناشئة. (رقامي، 2021)

2.1.1. تعريف التحفيز الاقتصادي

بناءً على ما سبق، يمكن تعريف **التحفيز الاقتصادي** من خلال زوايا متكاملة:

- **الهدف:** هو مجموعة الإجراءات الحكومية المصممة لمواجهة تباطؤ اقتصادي قائم أو محتمل، عبر تنشيط الطلب الكلي وتشجيع النشاط الاقتصادي. (الردادي، 2020)

- **من زاوية الأداة:** هو حزمة من السياسات المالية والنقدية المستهدفة، التي تتضمن تقديم حوافز مالية (كالقروض الميسرة والإعفاءات الضريبية) وغير مالية (كالتكوين والمرافقة) للشركات والأفراد. ("ما هي أشكال الحوافز الاقتصادية"، 2024)

- **الإجراء:** هو تدخل حكومي مدروس ومؤقت يهدف إلى تشجيع سلوك اقتصادي معين، مثل الاستثمار في قطاعات استراتيجية كالابتكار والتكنولوجيا. (Rasure, 2024)

التعريف الإجرائي:

لأغراض هذه الدراسة؛ نتبنى تعريفًا إجرائيًا للتحفيز الاقتصادي بأنه: "مجموع السياسات والإجراءات المتكاملة التي تنتهجها الدولة الجزائرية، باستخدام أدوات مالية وغير مالية، بهدف خلق بيئة أعمال مواتية لنمو وازدهار قطاع المؤسسات الناشئة، باعتباره محركًا استراتيجيًا للتنويع الاقتصادي."

2.1. ريادة الأعمال والمؤسسات الناشئة

يحظى مجال ريادة الأعمال (Entrepreneurship) باهتمام متزايد على الصعيد العالمي، حيث يُنظر إليه كقاطرة أساسية للنمو الاقتصادي. وفي قلب هذا المجال، تبرز المؤسسات الناشئة (Startups) كنموذج أعمال مبتكر يتميز بالمرونة والاعتماد على التكنولوجيا الحديثة، مما يجعلها فاعلًا محوريًا في اقتصاد المعرفة.

1.2.1. مفهوم ريادة الأعمال

تُعد ريادة الأعمال مفهومًا متعدد الأبعاد، وقد عُرّفت من زوايا مختلفة. فمن جهة، تُعرف بأنها "عملية خلق قيمة جديدة من خلال الابتكار، سواء عبر إنشاء مشروع جديد أو تطوير مشروع قائم." (السيد، 2021، ص 33)

ومن جهة أخرى، وكما أشارت بوزيان الرحماني(2022) يمكن تعريفها استنادًا إلى أسس متعددة:

- **على أساس استغلال الفرص:** هي عملية اكتشاف وتقييم واستغلال الفرص لإنتاج سلع أو خدمات مبتكرة أو دخول أسواق جديدة.
- **على أساس الإنشاء:** هي عملية تأسيس منظمة (Organization) جديدة وإخراجها إلى حيز الوجود.
- **على أساس النشاط:** هي مجموعة الأنشطة والعمليات (Process) التي تهدف إلى إنشاء وتنمية مؤسسة ما.

2.2.1. مفهوم المؤسسات الناشئة (Startups):

يُعد مصطلح "المؤسسة الناشئة" حديثًا نسبيًا، وقد تعددت تعريفاته الأكاديمية والقانونية. لغويًا، يتكون المصطلح الإنجليزي "Start-up" من شقين: "Start" (البداية) و "Up" (النمو والتصاعد)، مما يوحي بفكرة الانطلاق السريع والنمو المتسارع، وغالبًا ما يُربط هذا المصطلح بقطاع التكنولوجيا. (La rousse, n,d)

أما اصطلاحًا، فيقدم "Paul Graham" (Graham, 2012)، أحد أبرز منظري هذا المجال، تعريفًا محوريًا يركز على جوهر المؤسسة الناشئة، حيث يرى أنها " شركة مصممة لتنمو بسرعة" وفقًا لهذا المنظور، فإن النمو السريع هو السمة الحاسمة التي تميز المؤسسة الناشئة عن غيرها من المشاريع الصغيرة، بغض النظر عن مجال نشاطها أو مصادر تمويلها. (بو الشعور، 2018)

وفي السياق الجزائري، وضع المرسوم التنفيذي رقم **20-254** إطارًا قانونيًا واضحًا لتعريف المؤسسة الناشئة من خلال تحديد مجموعة من المعايير الإلزامية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة"، وأهمها (الحكومة الجزائرية، 2020):

- **العمر:** ألا يتجاوز عمر المؤسسة 8 سنوات.
- **الابتكار:** أن يكون نموذج عملها قائمًا على منتج أو خدمة أو عملية مبتكرة.
- **إمكانات النمو:** أن تمتلك إمكانيات نمو كبيرة وقابلة للتوسع (Scalability).
- **رأس المال:** أن تكون حصة المؤسسين (أشخاص طبيعيين أو صناديق استثمار معتمدة) لا تقل عن 50% من رأس المال.
- **رقم الأعمال:** ألا يتجاوز رقم أعمالها السنوي سقفًا محددًا.

التعريف الإجرائي:

من خلال الجمع بين المنظور النظري الذي يركز على النمو السريع والإطار القانوني الجزائري الذي يركز على الابتكار، يمكننا أن نتبنى لأغراض هذه الدراسة تعريفًا إجرائيًا للمؤسسة الناشئة بأنها: "كل مؤسسة حديثة النشأة، تعتمد على نموذج عمل مبتكر وقابل للتطوير السريع، وتستوفي المعايير التي حددها المشرع الجزائري للحصول على الدعم والتحفيز ضمن المنظومة الوطنية لريادة الأعمال."

2. مظاهر وآليات تحفيز المؤسسات الناشئة اقتصاديا في الجزائر:

تواجه المؤسسات الناشئة في مراحلها الأولى، خاصة بعد إطلاق منتجها الأولي، تحديات وجودية حاسمة. هذه المرحلة، وادي الموت " (Valley of Death)، تتميز بنقص السيولة النقدية قبل تحقيق إيرادات مستدامة، مما يؤدي إلى فشل العديد من المشاريع الواعدة. إدراكًا لهذه الحقيقة، وضعت الحكومة الجزائرية استراتيجية تحفيز اقتصادي متعددة الأبعاد، لا تهدف فقط إلى إنقاذ هذه المؤسسات من الاضمحلال، بل إلى الدفع بها لتصبح فاعلًا رئيسيًا في الاقتصاد الوطني. يتناول هذا المبحث بالتحليل المعمق مكونات هذه الاستراتيجية، مفككًا هياكل الدعم والمرافقة التي تشكل عمودها الفقري

2. 1. هياكل الدعم المالي:

إن مسألة الدعم المالي للمشاريع في الجزائر ليست وليدة اللحظة، بل هي نتاج تطور تاريخي يعود إلى إصلاحات التسعينيات الاقتصادية. لكن التحول النوعي حدث مع التركيز على المؤسسات الناشئة، حيث تطورت آليات التمويل من نماذج الدعم الاجتماعي إلى نماذج استثمارية متخصصة.

2. 1. 1. هيئات التمويل شبه التقليدية وتطورها

لم تظهر هياكل الدعم المالي للمؤسسات الناشئة من فراغ، بل كانت امتدادًا لجهود سابقة تم تكييفها لتلائم المتطلبات الجديدة.

- **الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (NSDA):**

تُعتبر هذه الوكالة، الموضوعة تحت وصاية وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمصغرة، الوريث المباشر للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ سابقًا). يمثل هذا التحول اعترافًا بفشل المقاربات السابقة التي ركزت على الكم بدلًا من النوع، وأدت إلى نسب تعثر مرتفعة. اليوم، تهدف (NSDA) إلى مرافقة وتمويل المشاريع المبتكرة، مع توجيه خاص نحو خريجي الجامعات وحاملي المشاريع ذات القيمة المضافة العالية. ورغم أنها لا تزال تستخدم آلية القروض، إلا أنها أضافت شروطًا تتعلق بالابتكار والجدوى الاقتصادية، في محاولة للانتقال من منطق "الدعم" إلى منطق "الاستثمار المنتج". (بلخيري وغربي، 2023)

- **الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM):**

انطلقت تجربة القرض المصغر في الجزائر عام 1999، لكنها واجهت صعوبات كبيرة بسبب ضعف آليات المرافقة والمتابعة. بعد إعادة هيكلتها في 2004، استهدفت الوكالة الفئات الاجتماعية الهشة ومحدودة الدخل، بهدف تمكينهم اقتصاديًا عبر مشاريع صغيرة ومدرة للدخل. ومع تحقيقها أرقامًا قياسية في عدد المستفيدين (تجاوز 900 ألف مستفيد بحلول 2024)، فإن التحدي الأكبر الذي يواجهها اليوم هو التحول النوعي. فالدعوات الرسمية الأخيرة تشدد على ضرورة تبني رؤية جديدة ترتكز على "النجاعة الاقتصادية" وعصرنة الخدمات عبر الرقمنة، لضمان استدامة المشاريع الممولة ومساهمتها الفعلية في الاقتصاد المحلي، بدلاً من كونها مجرد أداة دعم اجتماعي مؤقت. (بلخيري وغربي، 2023)

- **صندوق تمويل المؤسسات الناشئة (ASF):**

يُمثل إنشاء صندوق تمويل المؤسسات الناشئة (Algerian Startup Fund - ASF) في أكتوبر 2020، نقطة تحول حقيقية في فلسفة تمويل الابتكار في الجزائر. يُعد هذا الصندوق أول هيكل حكومي يعتمد بشكل كامل على آلية رأس المال المخاطر (Venture Capital). (صندوق دعم وتمويل المؤسسات الناشئة، د.ت.)

وتكمن أهميته في النقاط التالية:

- **التمويل مقابل حصص Equity Financing:** على عكس القروض البنكية التي تثقل كاهل الشركة الناشئة بالديون في مرحلة حرجة، يدخل الصندوق كمساهم في رأس مال الشركة. هذا يعني أن الصندوق لا يطالب باسترداد أمواله إلا في حالة نجاح الشركة وتحقيقها للأرباح أو عند بيعها.

- **تقاسم المخاطر:** يصبح الصندوق شريكًا حقيقيًا في المشروع، يتقاسم مخاطر الفشل ومكاسب النجاح. هذا النموذج يتناسب تمامًا مع طبيعة المؤسسات الناشئة التي تتسم بدرجة عالية من عدم اليقين.

- **المرافقة الاستراتيجية:** لا يقتصر دور الصندوق على ضخ الأموال، بل يمتد ليشمل تقديم الخبرة، وتوفير شبكة علاقات واسعة (Smart Money)، والمساعدة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، بهدف تسريع نمو الشركة وزيادة قيمتها السوقية.

إن وجود هذا الصندوق، الذي يعمل بالتنسيق مع البنوك العمومية الكبرى (مثل BNA و CPA)، يوضح أن الدولة الجزائرية قد أدركت أن التمويل ليس مجرد دعم مالي، بل هو أداة استثمارية استراتيجية حاسمة لضمان نمو واستدامة اقتصاد المعرفة.

المؤشر	البيانات المُحدّثة	المصدر
عدد المؤسسات الناشئة الحاصلة على العلامة	أكثر من 2,300 (يوليو 2024)	وزارة اقتصاد المعرفة launchbaseafrica
رأسمال صندوق ASF	2.4مليار دينار	الموقع الرسمي linkedin
محفظة ASF من المؤسسات الممول	+100مؤسسة ناشئة	LinkedIn الرسمي linkedin
مستفيدو ANGEM	+1مليون مستفيد (ديسمبر 2024)	الموقع الرسمي للوكالة angem
الترتيب العالمي للجزائر	المرتبة 115 عالمياً	Global Startup Ecosystem Index 2024 asjp.cerist+1
عدد رواد الأعمال الذاتيين	14,000	وزارة اقتصاد المعرفة launchbaseafrica
مراكز دعم ريادة الأعمال	104 مركز	وزارة اقتصاد المعرفة launchbaseafrica

2.1. 2 هياكل المرافقة والدعم الشامل

إدراكًا بأن رأس المال وحده لا يصنع النجاح، وأن أكبر عائق أمام رواد الأعمال ليس فقط التمويل بل أيضًا نقص الخبرة والتوجيه، عملت الدولة الجزائرية على بناء منظومة دعم شاملة. هذه المنظومة، المعروفة بـ **"النظام البيئي لريادة الأعمال" (Entrepreneurial Ecosystem)**، تهدف إلى توفير المرافقة الفنية، التقنية، القانونية، والإدارية التي تحتاجها المؤسسة الناشئة في كل مراحل نموها.

- **حاضنات الأعمال (Business Incubators):**

تُعتبر الحاضنات، وخاصة **الحاضنات الجامعية** التي انتشرت في كل مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، بمثابة البيئة الأولى التي تحتضن الفكرة المبتكرة. دورها يتجاوز مجرد توفير مكتب وجهاز كمبيوتر، ليشمل مهاماً حيوية (دراني، 2022):

- **المرافقة الأولية (Pre-incubation): مساعدة** صاحب الفكرة على بلورتها وتحويلها إلى نموذج عمل أولي (Business Model Canvas).
- **التكوين المتخصص:** تنظيم ورشات عمل مكثفة حول دراسة السوق، تطوير المنتج الأولي (MVP)، استراتيجيات التسويق الرقمي، والجوانب المالية.
- **الدعم اللوجستي والتقني:** توفير فضاءات عمل مشتركة، قاعات اجتماعات، وولوج عالي السرعة للإنترنت، مما يخفف الأعباء المالية الأولية.
- **التشبيك (Networking):** تعمل الحاضنة كجسر يربط حامل المشروع بشبكة من الموجهين (Mentors)، الخبراء، والمستثمرين المحتملين، وترافقه في رحلة البحث عن التمويل الأولي.

- **مراكز تطوير المقاولاتية (CDE):**

تمثل هذه المراكز، التي أنشئت في قلب الجامعات، خطوة استراتيجية لدمج ثقافة المقاولاتية في الوسط الأكاديمي. جاءت هذه المراكز كتطور لـ "دور المقاولاتية" السابقة، وهي تجسيد للتعاون الوثيق بين وزارة التعليم العالي ووزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة. تتركز مهامها على ثلاثة محاور رئيسة : **التوعية** (نشر الفكر المقاولاتي بين الطلاب)، **التكوين** (تقديم برامج تدريبية أساسية)، و**المرافقة** (توجيه الطلاب أصحاب المشاريع نحو الحاضنات والهياكل المتخصصة).

2 .2. الدعم القانوني والإداري:

يعتبر الإطار القانوني والإداري أحد أبرز مظاهر التحفيز الاقتصادي المباشر. فبدلاً من أن تكون القوانين عائقًا بيروقراطيًا، سعت الحكومة لجعلها أداة تمكين وتشجيع، وذلك من خلال حزمة من الإجراءات والتسهيلات غير المسبوقة(زرواق، 2022):

2 .2 .1. الحوافز الجبائية والجمركية:

- **الإعفاءات الضريبية:** تستفيد المؤسسات الناشئة الحاصلة على علامة "مؤسسة ناشئة" من إعفاء كامل من الضريبة على أرباح الشركات (IBS)، الرسم على النشاط المهني (TAP)، والضريبة على القيمة المضافة (TVA) لمدة خمس (5) سنوات ابتداءً من تاريخ الحصول على العلامة. يمثل هذا الإجراء سيولة إضافية حيوية يتم إعادة استثمارها في نمو الشركة.

- **التسهيلات الجمركية:** إعفاء المعدات والتجهيزات التي تدخل في إطار الاستثمار المباشر للمؤسسة الناشئة من الحقوق الجمركية والرسم على القيمة المضافة.

2 .2 .2. تسهيل الإجراءات الإدارية (محاربة البيروقراطية):

- **المنصة الرقمية "Startup.dz":** تم إنشاء بوابة إلكترونية موحدة تعمل كشباك وحيد (One-Stop Shop). من خلالها، يمكن لحامل المشروع تسجيل شركته، وتقديم ملفه للحصول على علامتي "مشروع مبتكر" و"مؤسسة ناشئة"، والتواصل مع مختلف هيئات الدعم دون الحاجة للتنقل بين الإدارات.

- **حماية الملكية الفكرية:** توفير مرافقة متخصصة لتسجيل براءات الاختراع والعلامات التجارية عبر المعهد الوطني للملكية الصناعية (INAPI)، مع تحمل الدولة لجزء كبير من التكاليف، إدراكًا بأن الملكية الفكرية هي الأصل الأثمن للمؤسسة الناشئة.

- **تهيئة البنية التحتية:** إلى جانب الهياكل المذكورة، تعمل الدولة على تهيئة بنى تحتية داعمة مثل **"المدينة الإعلامية دزاير ميديا سيتي"** ومشاريع التكنولوجيا بارك، التي تهدف إلى خلق تجمعات (Clusters) للابتكار تجمع في مكان واحد الشركات الناشئة، ومراكز البحث، والمستثمرين، مما يعزز من التفاعل والنمو المشترك.

من خلال هذا العرض، يتضح أن استراتيجية التحفيز الاقتصادي في الجزائر لا تقتصر على الدعم المالي فحسب، بل تمتد لتشمل بناء منظومة متكاملة تهدف إلى مرافقة رائد الأعمال في كل خطوة. هذا الانتقال من الدعم المجزأ إلى بناء "نظام بيئي" شامل هو السمة الأبرز للسياسة الحالية، وهو ما يحفز رواد الأعمال على خوض غمار الابتكار، ويضع الأساس لتعزيز الاقتصاد الوطني ودفع عجلة التنمية المستدامة.

3. تحليل طبيعة وآثار التحفيز الاقتصادي على المؤسسات الناشئة في الجزائر:

تبنت الجزائر سياسات تحفيزية طموحة في سعيها المتسارع لتقليص الاعتماد على اقتصاد الريع النفطي، موجهة بشكل خاص نحو قطاع المؤسسات الناشئة. وبعد أن استعرضنا في المبحث السابق الهياكل والآليات التي تشكل هذه السياسات، يهدف هذا المبحث إلى تقديم تحليل أعمق لطبيعة هذه الحوافز، وتصنيفها، وتقييم تجلياتها الأولية على بيئة ريادة الأعمال في الجزائر.

3. 1. تصنيف الحوافز الاقتصادية الموجهة للمؤسسات الناشئة

من خلال تحليل منظومة الدعم، يتضح أن الدولة الجزائرية تنتهج استراتيجية تحفيز مركبة تجمع بين أنواع مختلفة من الحوافز، يمكن تصنيفها على النحو التالي:

3. 1. 1. الحوافز المباشرة (Direct Incentives)

وهي الحوافز التي تقدم فائدة مادية مباشرة وملموسة للمؤسسة الناشئة، وتهدف بشكل أساسي إلى تخفيف الأعباء المالية في مراحلها الأولى الحرجة. وتشمل:

- **الحوافز المالية:** وتتمثل في التمويل المباشر الذي توفره هيئات مثل **صندوق تمويل المؤسسات الناشئة (ASF)** عبر رأس المال المخاطر، أو القروض الميسرة التي تقدمها وكالات مثل **(NSDA)**. هذا النوع من الحوافز يعالج مشكلة نقص السيولة بشكل مباشر.

- **الحوافز الجبائية:** وتعتبر من أقوى أدوات التحفيز المباشر، حيث أن الإعفاءات من الضريبة على أرباح الشركات (IBS) والضريبة على النشاط المهني (TAP) لمدة خمس سنوات، تمنح المؤسسة الناشئة ميزة تنافسية كبيرة وتسمح لها بإعادة استثمار أرباحها بالكامل في النمو والتوسع.

3. 1. 2. الحوافز غير المباشرة (Indirect Incentives)

وهي الحوافز التي لا تأخذ شكلًا ماديًا مباشرًا، لكنها تساهم بشكل حاسم في خلق بيئة مواتية للنجاح والاستدامة. وتشمل:

- **حوافز البنية التحتية والتشغيل:** وتتجلى في توفير فضاءات عمل مجهزة ومنخفضة التكلفة عبر **الحاضنات ومسرعات الأعمال**، بالإضافة إلى تهيئة بنى تحتية تكنولوجية متطورة (مثل التكنولوجيا بارك). هذا الدعم يقلل من التكاليف التشغيلية الأولية بشكل كبير.

- **حوافز بناء القدرات:** وتتمثل في برامج **التكوين، التدريب، والتوجيه (Mentorship)** التي تقدمها هياكل المرافقة. هذا النوع من الحوافز يستثمر في الأصل الأهم للمؤسسة الناشئة، وهو رأس المال البشري.

- **الحوافز الإدارية والقانونية:** وتتمثل في **تسهيل الإجراءات الإدارية** عبر الرقمنة (منصة Startup.dz) و**محاربة البيروقراطية**. هذا التحفيز يقلل من "تكلفة الوقت" و"تكلفة الجهد"، وهما عاملان حاسمان بالنسبة لرائد الأعمال.

3. 2. النتائج الأولية الميدانية

على الرغم من حداثة هذه السياسات، إلا أن بعض المؤشرات والنتائج الأولية بدأت بالظهور، وهو ما تؤكده ملاحظات ميدانية ودراسات استطلاعية. ففي دراسة تحليلية أجريت لتقييم بيئة ريادة الأعمال في الجزائر خلال الفترة (2020-2022)، تم تأكيد أهمية هذه الحوافز من وجهة نظر رواد الأعمال أنفسهم، حيث أبرزت الدراسة ما يلي:

- **أثر التمويل المبتكر:** أكدت الدراسة أن إنشاء **صندوق دعم المؤسسات الناشئة (ASF)** كان الإجراء الأكثر تأثيراً، لأنه قدم بديلاً حقيقيًا للقروض البنكية التقليدية التي لا تتناسب مع طبيعة المخاطرة في المشاريع الابتكارية.

- **جاذبية الإعفاءات الجبائية:** أظهرت النتائج أن الإعفاءات الضريبية لمدة خمس سنوات كانت الحافز الأقوى الذي شجع العديد من الشباب على الانتقال من العمل غير الرسمي إلى تأسيس شركاتهم بشكل قانوني.

- **فعالية الرقمنة الإدارية:** تم اعتبار **محاربة البيروقراطية** عبر المنصات الرقمية خطوة ثورية، حيث قلصت بشكل كبير من الوقت والجهد اللازمين لإنشاء مؤسسة والحصول على الدعم.

- **تحدي القروض التقليدية:** أشارت الدراسة أيضًا إلى استمرار وجود تحديات مع آليات التمويل التقليدية، حيث ذكرت أن بعض القروض البنكية الموجهة للشباب لم تتجاوز سقفًا متواضعًا (مثل 300,000 دج في بعض الحالات)، مما يحد من طموح المشاريع الكبرى.

خلاصة: إن تجليات التحفيز الاقتصادي في الجزائر تظهر بوضوح وجود استراتيجية حكومية واعية ومتكاملة. فالدولة لم تكتفِ بضخ الأموال، بل عملت على بناء نظام بيئي شامل يجمع بين الحوافز المباشرة وغير المباشرة. وتؤكد النتائج الأولية أن الإجراءات الأكثر حداثة وابتكارًا (مثل رأس المال المخاطر، الإعفاءات الضريبية، والرقمنة) هي التي لاقت الأثر الأكبر والأكثر إيجابية في الميدان، مما يرسم مسارًا واضحًا لتعزيز هذه السياسات في المستقبل.

خاتمـة:

في ختام هذه الدراسة، التي سعت إلى تحليل أبعاد استراتيجية التحفيز الاقتصادي الموجهة لقطاع المؤسسات الناشئة في الجزائر، يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج الأساسية التي تجيب على إشكالية البحث وتحدد ملامح التجربة الجزائرية.

أولاً: النتائج الرئيسة

لقد أظهر التحليل أن الجزائر قد انتقلت من سياسات الدعم التقليدية إلى بناء **منظومة بيئية (Ecosystem)** متكاملة لريادة الأعمال. وتتمثل أبرز نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية:

•**ازدواجية استراتيجية التحفيز: تبين** أن الدولة تنتهج استراتيجية مزدوجة؛ فهي من جهة تحافظ على هياكل دعم ذات طابع اجتماعي واقتصادي واسع (مثل NSDA و ANGEM)، ومن جهة أخرى، قامت ببناء هياكل

مبتكرة عالية التخصص (مثل صندوق ASF والحاضنات) موجهة حصراً للابتكار والنمو السريع، مما يعكس نضجًا في فهم الاحتياجات المتباينة للمشاريع.

•**ثورة تشريعية وإدارية: يُعد** الإطار القانوني والجبائي الذي تم وضعه (خاصة المرسوم 20-254 والإعفاءات الضريبية) بمثابة العمود الفقري للتحفيز. لقد أدت هذه الإجراءات، مدعومة بالرقمنة، إلى تخفيض كبير في العوائق البيروقراطية التي كانت تشكل التحدي الأكبر تاريخيًا أمام رواد الأعمال في الجزائر.

•**الانتقال من منطق "القرض" إلى منطق "الاستثمار": يمثل** اعتماد آلية رأس المال المخاطر (Venture Capital) عبر صندوق ASF القطيعة الأهم مع الماضي، ونقلة نوعية من فلسفة "الدين" إلى فلسفة "الشراكة في المخاطرة والنجاح"، وهي الفلسفة الوحيدة القادرة على دعم الابتكار الحقيقي.

ثانياً: توصيات عملية

على الرغم من هذه الجهود المعتبرة، لا يزال الطريق طويلاً. وبناءً على نتائج الدراسة، نوصي بما يلي:

•**التركيز على الجودة لا الكم: يجب** على الدولة أن تتجنب الوقوع في فخ "سباق الأرقام" الذي وقعت فيه مع نماذج الدعم السابقة. ينبغي أن تركز معايير تقييم نجاح هذه السياسة على مؤشرات نوعية مثل: عدد براءات الاختراع المسجلة، نسبة الشركات التي تمكنت من التصدير، وحجم الاستثمارات الخاصة التي تم جذبها، وليس فقط عدد المؤسسات المنشأة.

•**نحو "أقلمة" مفهوم المؤسسة الناشئة: بدلاً** من استيراد النموذج الغربي كما هو، يجب على المشرع والباحثين العمل على تطوير تعريف ومعايير للمؤسسة الناشئة تتناسب مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجزائري، مع التركيز على القطاعات الاستراتيجية للبلاد (مثل الفلاحة الصحراوية، الطاقات المتجددة، الصناعات الدوائية).

•**نشر ثقافة ريادة الأعمال من القاعدة: يجب** أن تبدأ جهود التحفيز قبل إنشاء المؤسسة، وذلك عبر تكثيف برامج التوعية والتكوين في المراحل التعليمية المبكرة (التعليم الثانوي والجامعي) لنشر ثقافة المبادرة، تقبل الفشل، والمخاطرة المحسوبة.

ثالثاً: آفاق بحثية مستقبلية

إن هذه الدراسة، بطبيعتها التحليلية، تفتح الباب أمام العديد من التساؤلات التي تشكل أرضية خصبة لأبحاث ميدانية مستقبلية. ومن أبرز هذه التساؤلات:

•**دراسات الأثر: ما** هو الأثر الفعلي لهذه الهياكل على أداء المؤسسات الناشئة؟ وهل تلبي الخدمات المقدمة طموحات واحتياجات رواد الأعمال على أرض الواقع؟ (يتطلب دراسات استقصائية ومقابلات).

•**دراسات مقارنة: كيف** يمكن مقارنة التجربة الجزائرية بتجارب دول أخرى ذات سياقات مشابهة (مثل مصر، تونس، أو رواندا)؟ وما هي الدروس التي يمكن استخلاصها؟

•**تحليل الاستدامة: هل** منظومة الدعم الحالية قابلة للاستدامة على المدى الطويل، أم أنها تعتمد بشكل مفرط على التمويل العمومي؟ وما هي السبل لتشجيع دخول أكبر للقطاع الخاص في تمويل الابتكار؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة لن تأتي إلا من خلال المزيد من البحث العلمي الرصين والمتابعة الميدانية الدقيقة، فالواقع العملي هو المحك النهائي الذي سيكشف مدى نجاح الجزائر في رهانها الاستراتيجي على اقتصاد المعرفة.

قائمة المراجع:

الحكومة الجزائرية. (2020 .(مرسوم تنفيذي يحدد معايير منح شهادة "مؤسسة ناشئة" وحاضنات أعمال، رقم *20-254*.

الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر. (2024، 30 أبريل .(الدعوة إلى رؤية جديدة ترتكز على النجاعة الاقتصادية . موقع إذاعة الجزائر. تم الاسترداد من) https://news.radioalgerie/.

الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية. (د.ت)، تم الاسترداد من https://www.nesda.dz

بن مكرم، م. (د.ت .(.لسان العرب .دار صادر. بلخيري، م.؛ وغربي، ع. (2023).

الهياكل والأليات الداعمة للمؤسسات الناشئة في الجزائر .المجلة الجزائرية للإقتصاد السياسي، *5*.

بوزيان الرحماني، هـ (2022 .(المقاولاتية .العالم يقرأ. دراني، ل. (2022).

استراتيجيات دعم وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر كرهان للحد من البطالة .مجلة الدراسات القانونية، *8*.

الدتمي، ك. ع. (2010 .(السياسات اللنقدية والمالية وأداء سوق الأوراق المالية .دار صفاء.

رقامي، م. (2021). أحقية المؤسسات الناشئة في الإستفادة من التحفيز الاقتصادي: دراسة حالة الجزائر 2021/2020 . مجلة معهد العلوم الاقتصادية، *24*.

بو الشعور، ش. (2018). دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة :startup دراسة حالة الجزائر . مجلة البشائر الإقتصادية، *4*.

السيد، عمر يحي. (2021). ريادة الأعمال بين الموهبة والممارسة. دار الأصالة.

زرواق، ع. (2022). تمويل المؤسسات الناشئة في القانون الجزائري-صندوق دعم وتطوير المنظومة الاقتصادية للمؤسسات الناشئة نموذجا .-المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، *7*.

صندوق دعم وتمويل المؤسسات الناشئة. (د.ت .(.الصفحة الرئيسة .تم الاسترداد من https://asf.dz/ .

عبادلية، ب، وطلحي، ف. ز. (2023). استراتيجيات وتوجهات الدولة لدعم واستمرارية المؤسسات الناشئة .مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة، *5*.

مركز تطوير المقاولاتية. (د.ت .(.الصفحة الرئيسة .تم الاسترداد من https://cde.dz/ .

ما هي أشكال الحوافز الاقتصادية. (2024). تم الاسترداد من https://inisght.oceanx.sa.

Growth. Helman, L. (2023). *Innovation Funding and the Valley of Death.*

Isenberg, D. (2011). *The Entrepreneurship Ecosystem Strategy.*

La Rousse, (N.D), https://www.larousse.fr .

Rasure, E. (2024). *What Is Economic Stimulus*? Investopedia. Retrieved from https://www.investopedia.com/terms/e/economic-stimulus.asp

Schumpeter, J. A. (1942). *Capitalism, Socialism and Democracy.*